Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في تلك الصخور من التجاويف ، والأفاريز ، والدهاليز ، والتماثيل الأسطوريّة التي نحتتها العناصر على مرّ الدهور ما لا ترتوي العين من النظر إليه ، والقلب من الدهشة بعظمته وجماله . وإني لأشفق على الذين إذا نظروا إليها قالوا إنّها صخور ، ولا شيء أكثر من صخور . فحسبها ان الزمان ينام في تجاويفها ودهاليزها نوم أهل الكهف ؛ وأن الفصول تتناوب العبادة في هياكلها على ترانيم أبي الأبلق ، وأبي الحنّاء ، والحسّون ، والنقّار ، والسنونو ، وتسابيح البوم ، وعواء بنات آوى ؛ وعلى وشوشات النسمات الحالمات ، وتهاليل الرياح السافيات ، ولعلعة البروق ، وزمجرة الرعود ، وأناشيد المياه الهابطة من السحاب ، أو المتراكضة من الجبال إلى البحر .

وفي الجانب المقابل من الوادي ، وعلى مرمى حجر بالمقلاع ، قامت صخور أخرى شاهقة ، باهقة . ولكنّها تتميّز من هذه برفاريف يكسوها شيء من التراب . فتخضرّ في الربيع اخضراراً يزدري ببساتين بابل المعلقة التي باتت من زمان خبراً من الأخبار .

في تلك البقعة من الأرض ، المتنسكة بين البقاع التي يحتضنها صنّين المشمخرّ ، رحت أمشي أنا ونيسان . وراح نيسان يحدّثني فأصغي إليه بعينيّ قبل أذنيّ ، بل بكلّ جارحة